المحاضرة الخامسة

وسائل الاتصال الجماهيري – الكلاسيكية والرقمية–

تعد وسائل الاتصال الجماهيري أدوات قوية لتشكيل الرأي العام والثقافة المجتمعية، حيث شهدت هذه الوسائل تطورا هائلا عبر التاريخ، من الأشكال المطبوعة الأولى إلى المنصات الرقمية المعقدة التي نعرفها اليوم، وتهدف هذه المحاضرة إلى استكشاف هذين النوعين الرئيسيين من وسائل الإعلام وخصائصها، والفروقات بينهما.

1–وسائل الاتصال الجماهيري الكلاسيكية (التقليدية) :

هي الوسائل التي سبقت ظهور الأنترنت وتعتمد على تقنيات ميكانيكية أو إلكترونية لمرة واحدة لبث المحتوى من مصدر مركزي إلى جمهور واسع وغير متجانس.

- **خصائصها:**

– **الاتصال أحادي الاتجاه :** يتدفق المحتوى من المرسل (مثل محطة التلفزيون أو الصحيفة) إلى الجمهور دون تفاعل فوري ومباشر.

– **الجمهور الواسع والمتشتت :** تصل الرسالة إلى عدد كبير جدا من الناس الموجودين في أماكن متباعدة.

– **المركزية والرقابة :** تتحكم منظمات رسمية وبيروقراطية (مثل دور النشر أو هيئات الإذاعة والتلفزيون) في محتوى الرسالة ،مع وجود " حراس بوابة" إعلامية يفلترون المحتوى.

– **الرسالة العامة :** تميل الرسائل إلى أن تكون عامة وموحدة لتناسب أذواق واهتمامات الجمهور المتنوع.

***أمثلة عليها:**

- الصحف والمجلات: أول أشكال الإعلام الجماهيري المطبوع.
- الإذاعة (الراديو): تعتمد على البث الصوتي.
- التلفزيون والسنيما: وسائل إعلام مرئية ومسموعة.

2- وسائل الاتصال الجماهيري الرقمية (الجديدة):

هي الوسائل التي تستخدم تكنولوجيا الأنترنت والأجهزة الرقمية لنقل وتخزين ومعالجة البيانات، بما في ذلك النصوص والصور والصوت والفيديو.

- **خصائصها:**

- **التفاعلية والمشاركة:** تتيح للجمهور التفاعل المباشر مع المحتوى والمرسل، عبر التعليقات والمشاركات وردود الفعل.
- **اللامركزية:** يمكن لأي شخص لديه اتصالات بالأنترنت أن يكون منتجا ومستهلكا للمحتوى في آنٍ واحد (نموذج " الكثير للكثير").
- **السرعة والآنية:** يمكن نشر المعلومات فورا تقريبا بمجرد وقوع الحدث.
- **التخصيص:** توفر تجارب مخصصة لكل مستخدم بناءا على اهتماماته وسلوكياته.
- تجاوز الحدود الجغرافية: المحتوى متاح عالميا مما يلغي القيود الجغرافية.

***أمثلة عليها:**

- مواقع الأخبار الإلكترونية: النسخ الرقمية من الصحف والقنوات التلفزيونية بالإضافة إلى المواقع المستقلة.
- وسائل التواصل الاجتماعي: منصات مثل فيسبوك، تويتر، انستغرام، يوتيوب، والتي تتيح التفاعل والمشاركة.
- خدمات البث المباشر والتطبيقات: مثل نت فليكس، وخدمات البودكاست.

3 -التكامل والتحديات:

- لا يوجد تنافر مطلق بين الوسيلتين، بل يسود بينهما نوع من التكامل.
- تعتمد وسائل الإعلام التقليدية بشكل متزايد على المنصات الرقمية للوصول إلى جمهور أوسع.
- تقدم الوسائل الرقمية تحديات جديدة، مثل صعوبة التحقق من دقة المعلومات (الأخبار الكاذبة) والحاجة إلى تطوير التشريعات الإعلامية.

4- أوجه الاختلاف الرئيسية بين وسائل الاعلام الكلاسيكية ووسائل الاعلام الرقمية:

يمكننا حصد أوجه الاختلاف بين وسائل الاعلام الكلاسيكية والرقمية في الجدول التالي

الميزة	وسائل الاتصال الكلاسيكية	وسائل الاتصال الرقمية
الوصول	غالبا ما يكون اتجاهها واحد المصدر الى الجمهور	يسمح بتفاعلات ثنائية مما يتيح للمستقبل المشاركة
الجمهور	كبير وغير متجانس في كثير من الأحيان	جهود أصغر وأكثر تحديا ودقة ويمكنه التفاعل مع المحتوى
التكلفة	قد تتطلب تكاليف تشغيل عالية مثل تشغيل محطة التليفزيون	تتيح منصات متعددة مجانية أو منخفضة التكلفة للمشاركة
التفاعلية	تفاعل محدود في الغالب عبر الرسائل المكتوبة أو استطلاعات الرأي	تفاعل فوري تقريبا (تعليقات، مشاركات، رسائل مباشرة)
التوزيع	محدودة جغرافيا في الغلب وتتطلب بنية تحتية مادية	عالمية في الغالب وتعتمد على الاتصال بالأنترنت

وكخلاصة في الأخير لقد أدى التحول من الإعلام الكلاسيكي إلى الإعلام الرقمي إلى تغيير جذري في كيفية تلقينا للمعلومات وتفاعلنا مع العالم من حولنا، وأن فهم خصائص كل نوع من هذه الوسائل أمر ضروري للتنقل في المشهد الإعلامي المعاصر والاستفادة من الفرص التي يقدمها كل منهما.